. @ 440 @

ففي الحديث الأول : ما يفيد التقرير . .

وفي الثاني : ما يفيد شدة النكير . .

وجاء في صحيح مسلم أيضًا عن أبي سعيد (غزونا مع رسول ا صلى ا عليه وسلم غزوة بني المصطلق ، فسبينا كرائم العرب ، فطالت علينا الغربة ، ورغبنا في الفداء ، فأردنا أن نستمتع ونعزل ، فقلنا : نفعل ذلك ؟ ورسول ا صلى ا عليه وسلم بين أظهرنا ، لا نسأله ، فسألنا رسول ا صلى ا عليه وسلم فقال : (لا عليكم ألا تفعلوا ما كتب ا خلق نسمة هي كائنة إلى يوم القيامة إلا ستكون) . .

وفي رواية : (إن ا كتب من هو خالق إلى يوم القيامة) . .

وفي رواية : (فقال لنا : وإنكم لتفعلون ، وإنكم لتفعلون ، وإنكلم لتفعلون . ما من نسمة كائنة إلى يوم القيامة إلا هي كائنة) . .

وفي رواية : (لا عَليكم ألاّ َ تفعَلوا ، فإنما هو القدر) . .

قال أبو محمد : وقوله : لا عليكم أقرب إلى النهي . .

وقال الحسن : وا لكأن هذا زجرٌ . .

فأنت ترى قوله صلى ا عليه وسلم : وإنكم لتغفلون ، مشعر بعدم علمه سابقاً ، مما يتعارض مع الزيادة في حديث جابر ، فبلغ ذلك النّ َبي صلى ا عليه وسلم فلم ينهنا ، نبقي قول جابر ، مما يستدل به المجوزون ، ويعارضه : وهي الموءودة ، أو الوأد الخفي . .

وكان للوأد عند العرب في الجاهلية سببان : .

الأول : اقتصادي ، خشية إملاق ، ومن إملاق حاضر . .

والثاني : حمية وغيرة . .

وقد رد القرآن عليهم في السبب الأول ، في قوله تعالى : { وَلاَ تَقْتُلُواْ أَوْلادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاقٍ نّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيّاكُم إنّ َ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا } . .

وقوله : { وَلاَ تَقْتُلُواْ أَوْلادَكُمْ مّنْ إمْلاقٍ نّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيّاهُمْ } . .

وأخيراً كان هذا التساؤل شديد التوبيخ لهم ، { وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ } .